فصل من لم يعرف شرائط الايمان هل يكون مؤمنا اكثر قالت المعتزلة لا يكون مؤمنا ما لم يعرف شرائط الايمان ويصف بلسانه ويصدق بقلبه ويشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله ويومن بالله وملائكته وكتبه ورسله ودين الاسلام من سائر الاديان فهو مومن مسلم وقالت المعتزلة ما ذكرنا مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى فانه ذكر في الجامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة فادركت فاستوصفت منها شرائط الايمان فان وصفت فهي امراته وان لم تصف او قالت لا ادري بانت منه الا انا نقول يوصف لها شرائط الايمان فان عملت فهي امراته وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت منه ولنا ان قال ما الدليل على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل على وجود الصانع وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع لعنهم الله تعالى العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل النبت وهي الطبايع الاربعة وبيوسة الارض قيل لهم انا راينا اشياء تتفاسد وتتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلا وبعضها لا تتفاسد كالابر والصنوبر والعرعر والبقول والزروع فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم النبات والزرع فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قدير وكذلك رايتا الاشجار في مكان واحد وثمارها والوانها وطبعها مختلف والماء والهواء والارض وحرارة النار واحد

واحد فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قدير وهذه العلة مستنبطة من قول الله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله لقوم يعقلون فنقول اسما الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل اما صفات الذات كالحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام والمشية والارادة واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمايه واحد وبجميع صفاته واسمايه قديم ازلي من غير تفصيل صفات الله تعالى واسماوه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله تعالى يودي الى ان يكون هو الهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى كانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز فان قيل ما الدليل على ان هذه الصفات قديمات ازليات قلنا لهم لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق القدرة وكيف قدر حين خلق الحياة والسمع والبصر وكيف علم حين خلق العلم فيودي الى ان يوصف الله تعالى بالعجز قبل ذلك وبالجهل قبل ذلك وهو ممتنع والهادي هو الله تعالى واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والرحمة والمغفرة والهداية كلها قديمات ازليات لا هو ولا غيره على ما مر وقالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها

Copyright © King Saud University